

العام التاسع والتسعون على وفاة مسيح الإسلام الموعود والسيد المهدي المعهود عليه السلام

نظم الأستاذ: فتحي عبد السلام (مصر)

على صدق مهدينا وهي في التزايد
وياليتني حقا وصدقنا: أمهدي
وإذ بالملك الحي فوقي: معاهدي^(١)
فيا عصابة الأحاباب غني وغردي
وألحقني بالدرس في خير معهد
أراهم على الإسلام في كل مشهد
وتفسيره تفسير كل مجدد
كما علم الجيريل أمة أحمد
كما جاء في النص الصحيح المنضد
بمراى من القلب الشهيد المسهد^(٢)
ولا حج شرعي سوى كالمحمد
ولبوا نداء الله حسب الموعد
يقومون في عرفات مثل محمد
ألا أيها الغاوي فتب ثم اهتد
إذا كذب المفتي فصوت وعدد^(٣)
جميعا إلى بلد الإله الموحد
تعالوا للذات الوجود الأسعد
لمن جاء من داع، ومن كل ناشد
أنا أحد فرد ولست بوالد
إذا شئت: لا أخشى ولم أتردد
وأعلنت للإنسان غاية مقصدي

على تسعة تسعون زادت وبرهنت
كبت قصيدي صادقا غير مُصرد^(٤)
أفقت رويدا من غيابات غفلي
يرحب بالعود الحميد مبشرا
وألبيني ثوبا من الفهم والهدى
وعرفني بالأحمدية فتية
وقرأنهم قرآن كل موحد
فرائضهم^(٥) خمس وخمس بناؤهم
وإيمانهم ست^(٦) حسان تضافت
تراهم إذا صلوا كأن إلهنا
وقبلتهم نحو الحجاز وبكة
أرى مطاياهم إليها تدافعت
يطوفون بالبيت العتيق تعبدا
سوى ذاك لاتفت البرية فرية
كفى هذه ردا على كل فرية
فدعنا من المستنقعات وتنتها
يقول لسان الحال قولا مؤيدا
أنا الأكرم الأغني فتحت ضيافتي
أنا الله رب العرش لارب غيره
وأخلق من زوج ومن غير والد
غرست أبوتكم بفائض رحمتي

وأكرم من: يدعو وما عاد يعتدي
 أنا خير مأمول أنا روح مجهد
 ظليل مع الماء النقي المبرد
 إلى فسحة المحيا ومن ذلة اليد
 فضلت لدى أمثال درس معقد
 وما تعد الدنيا سوى شر موعد
 يذوب سريعا في يديك ويُفقد
 صدوق صحيح، تحت سطح مُرد
 وعندى حقيقة ما يريد، فيعتدي
 كما قام مدهوش لدى مستأسد^(٩)
 ندمت على نومي ومزقت مرقدي
 ولا بسلكوك أو لساني أو يدي
 على ضوء نور الله في الصبح أجتدي^(١٠)
 عثرت أخيرا بعدما ذاب جامدي
 نضار، فيالللحافر^(١٢) المتوقد^(١٣)
 وما هان عند الله يوم تشردى
 بداية أبواب منيب مهتدي
 فقد عز مغير بأبواب سيدي
 وإن تقبلنني؛ أستقيم وأعبد
 إلى نافخ في الصور، وقت تعبد
 فإن ملك الكون جاء لعابد
 ويسجد وجهي في زوايا المساجد
 وأثني على الأعلى الغزير المحامد
 وإن أسجد السجودات أرجع وأسجد
 ويأمرني بالصالحات الجيائد
 ومن كل تفكير مريض وفساد
 ومن كل عاب^(١٨) ظنه ظن ناقد

أحيب وأعطي، أستجيب وأحتفي
 أنا الأجل الأجدى، أنا القدرة العلى
 أنا الظل في حر الحياة ويأسها
 ومن يتق الرحمان يمنحه مخرجا
 زرعت^(٧) إلى الجنات شوقا بترية
 وما تربة الإنسان إلا فؤاده
 فلا تك سطحيا ولا تأخذ الذي
 ووعدى - إذا الإنسان ركز فكره -
 أرى جريه خلف^(٨) السراب معذبا
 كلام وعيت جماله فأقامني
 أفقت وياهول الذي قد رأيت
 فلن أخطب العشواء بعد بفكرة
 على ضوء نار الله في الليل سالكا
 على الله ربي رب كل مسرة
 رأيت إلهما منجما^(١١)، ملء بجره
 وما الله ينسانا كنسيان بعضنا
 فقررت أن ألقى لديه قصيدة
 أمرغ وجهي في التراب أمامكم
 أموت ولا أعصاك بعد: أقولها
 فأسرع مشتاقا بلوعة عاشق
 ينادي عبيد الحق: حي^(١٤)، لتمثلوا
 تهجدُ روعي عند أقدام عرشكم^(١٥)
 وأفض لكن كي أكرر سجدي
 وتسجد من بعد الركوع صلايتي^(١٦)
 سجودا يجر سجود جذري وأعمقي^(١٧)
 أسبح ربي من معاب وظنّة
 ومن كل ما قالوا بجهل بفتنة

تعالى على النقد البصير علاؤكم
تسميت أسماء حسانا عميقة
وأنقع روحي في بحيرات عنبر
تغير قلبي فجأة نحو حبكم
وياليتني أبقى على باب بابكم
فإن تكتبوا يومي بقلبي مقالة
وإن تعطني إذن أغادر منازل
خيالي تسلي اليوم بالفكر فيكم
وفي أن خير اليوم ساعة سجدة
فتحت لنا باب المثول بحضرة
مثول حقير الشأن ساعة سعده
يقول مقالا لامثيل لطعمه
عليه صلاة الله ثم سلامه
إلهي وجدتك بعد ما ساء موقفي
إلهي وجدتك لا أعود لما مضى
ولا تترك نفسي إذا طاش رشدها

وجن بكم حبا جنان الصامد^(١٩)
هي العطر إن أبغي العطور وأنشد
وأخلع همي في بلاد التودد
فياليت أمسي لا يدوم إلى غدي
مقيما وأغرس فيه أظفار اليد
من الحب والتزيين أبلغ وأرشد
إلى منزل ترضى محلا مولدي
وفي يوم معراج لفرض التعبد
وفي هول معنى: ما صلاة التهجد؟
فياحسنه فتحا لفهم مسدد
أمام مليك ماجد خير مورد
ويشددو بحمد جاءه عن محمد
عليه.. صلاة إن تكن، تتجدد
وسرت طويلا غافلا غير راشد
من الموت والنسيان فاقبل قصائدي
ولاتشمتن فيها عدوي وراصدي

- (١) المصدر الخطأ. (٢) معاهدي : الراعي المتعاهد (٣) الفرائض هي الصلاة والبناء هو الإسلام بني على خمس.
(٤) بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر وقدره تعالى. (٥) المسهد اليقظ. (٦) صوت وعدد هو كالصراخ على الميت وتعدد مناقبه.
(٧) زرع الله فينا حب الجنة فطلبها الإنسان بجهل دون فهم لما يعتمل فيه .. والدنيا وكل ما فيها مثل كبير جدا مضروب للفهم ووعي الغيب.
(٨) يسعى الناس خلف ما يظنونوه ماء الحياة والله هو ماء الحياة.
(٩) مستأسد: نبت طال وبلغ: كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه. أو كأرض خاشعة اهتزت للماء وربت بالنبت المتنامي.
(١٠) أحتدي أطلب الجدوى وأسأل الحاجة سواء للسائلين
(١١) المنجم عروق وخزائن في الأرض فيها ثروة طائلة ، البحر: ليس بحر الماء فقط بل أيضا الشق وعمق الرحم ..
(١٢) الحافر: العبد المنقب عن الثروات .. والله هو ثروتنا. (١٣) والمتوقد: المضيء، ومن القلوب: السريع التوقد في النشاط والمضاء.
(١٤) حي أي على الصلاة والمحيء رفع الحجب أي السماح للمصلين بالوقوف أمامه معتبرين من ندائه حضورا خاصا فوق العادي
(١٥) ليس لعرش الله أقدام ولا هو مخلوق بل هي استعارة لجلال الله. (١٦) الصلاة الجبهة.
(١٧) أعمقي: سويداء قلب الإنسان ، والسجود يأمر بسجود أعمق شعورا حتى تصفو النفس لسجود حق.. الجيائد جمع جيد
(١٨) العاب والظنة والمعاب التهمة. (١٩) الصامد : القاصد والمناضل من أجل المعرفة